





ووفقاً لميزيرو، يحدث التعلم التحويلي عندما يواجه الفرد معضلة مربكة ، تتحدى أطره المرجعية القائمة، مما يدفعه إلى عملية تأمل نقدي لهذه الأطر وإعادة تقييمها ، هذه العملية قد تؤدي إلى تغيير جذري في منظور الفرد للعالم، مما يمكنه من رؤية الأمور بطريقة جديدة وأكثر شمولية. (Cranton, 2016: 31).

تتميّز تلك النظرة بالتركيز على:

تأثر ميزيرو في تطوير نظريته بعدد من الفلاسفة والمفكرين، أبرزهم:

تلك من (Paulo Freire):

الفيلسوف التربوي البرازيلي الذي ركز على مفهوم التعليم التحرري و"بيداغوجيا المضطهدين"، اذ أكد على أهمية الحوار النقدي والوعي النقدي في تحرير الأفراد من القوالب الفكرية السائدة ، تتجلى تأثيرات فريير في تركيز ميزيرو على أهمية الحوار والتفكير النقدي كعناصر أساسية في عملية التعلم التحويلي.

ي نغ هنا لدر (Jürgen Habermas):

الفيلسوف وعالم الاجتماع الألماني الذي طور نظرية الفعل التواصلي، والتي تؤكد على أهمية التواصل العقلاني والحوار المفتوح لتحقيق التفاهم المتبادل، استلهم ميزيرو من هابرماس فكرة أن التعلم يمكن أن يحدث من خلال النقاش العقلاني الذي يؤدي إلى تغيير في وجهات النظر.

ه هنا لدر (Herbert Blumer):

عالم الاجتماع الأمريكي الذي ركز على التفاعلية الرمزية، مؤكداً أن البشر يفسرون الواقع بناءً على الرموز الاجتماعية والثقافية التي يكتسبونها، ساهمت أفكار بلومر في فهم ميزيرو لكيفية تشكيل الأطر المرجعية للأفراد وكيف يمكن تغييرها من طريق التفاعل مع العالم. ( )

Jackson, 2008: 111

تتميّز تلك النظرة بالتركيز على:

حدد ميزيرو عدة مراحل لعملية التعلم التحويلي، والتي غالباً ما تبدأ بمعضلة مربكة وتتطور عبر سلسلة من الخطوات التأملية والنقدية:

١. تلك من كذبك ب: (Disorienting Dilemma): وهي التجربة التي تتحدى الأطر المرجعية الحالية للفرد وتخلق شعوراً بعدم الارتياح أو الارتباك ، قد تكون هذه المعضلة حدثاً كبيراً في الحياة أو مجرد ملاحظة تتناقض مع المعتقدات الراسخة.

٢. تلك من كذبك ب: (Self-Examination) بعد مواجهة المعضلة، يبدأ الفرد في التفكير النقدي في افتراضاته ومعتقداته الخاصة التي أدت إلى هذه المعضلة.

٣. طُفِق طُفِق كَالِغِي صَدَّة (Critical Assessment of Assumptions): يقوم الفرد بتقييم نقدي للافتراضات التي يقوم عليها إطاره المرجعي، بما في ذلك الافتراضات الثقافية والاجتماعية والنفسية.

٤. طُفِع - عَوِ آمِئِي خ لِعَا لِنُكْب (Recognition that Others Have Undergone Similar Transformations): يدرك الفرد أنه ليس وحيداً في تجربته، وأن آخرين قد مروا بتحويلات مماثلة، مما يوفر الدعم ويقلل من الشعور بالعزلة.

٥. ئِز ئُ - ف جِي بَكِع (Exploration of New Roles, Relationships and Actions): يبدأ الفرد في استكشاف طرق جديدة للتفكير والتصرف، وتجربة أدوار وعلاقات جديدة تتناسب مع المنظور الجديد.

٦. ئِق دُ اَطْفَدُئِب طُفِق بَغِي لَأَخِئِ ذُئِب (Acquisition of Competence and Confidence in New Roles): يكتسب الفرد الكفاءة والثقة في تطبيق المنظور الجديد في حياته، مما يعزز شعوره بالتمكين.

٧. طُفِك ك مَبِع (Planning a Course of Action): يضع الفرد خطة عمل بناء على المنظور الجديد الذي اكتسبه.

٨. ئِق دُ اَطْفِع مَبِع طُفِك مِئِي تَكْف ب (Acquisition of Knowledge and Skills for Implementing One's Plans): يتعلم الفرد المعارف والمهارات اللازمة لتنفيذ خطته.

٩. ئِق بِي لَأَخِئِ ذُئِب (Provisional Trying of New Roles): يجرب الفرد الأدوار الجديدة بشكل مؤقت لتقييم مدى ملاءمتها.

١٠. ئِق عِئِي خ لِنُكْب ذُئِب ي غِي طُفِك ب (Reintegration into One's Life on the Basis of Perspectives Gained):

كامل، مما يؤدي إلى تغيير دائم في طريقة تفكيره وسلوكه. (ميزيرو، ١٩٩٠: ٣٤٢)

عِئِي: آه بَطِك عِئِي كِي:

تكمُن أهمية التعلم التحويلي في قدرته على إحداث تغييرات عميقة ودائمة في الأفراد، تتجاوز مجرد اكتساب المعلومات أو المهارات السطحية. فهو يساعد الأفراد على:

- ئِق طُفِق: من خلال تشجيع التأمل النقدي للافتراضات والمعتقدات.
- ئِق عِئِي ئِي: بفهم أعمق لكيفية تشكيل تجاربهم ومعتقداتهم لوجهات نظرهم.
- ئِق لَطُفِع: من طريق تطوير القدرة على إعادة تقييم الأطر المرجعية في مواجهة التحديات الجديدة.



وبناء مواقف قائمة على الأدلة والبراهين ،كما تسهم في تعزيز الاستقلال الفكري، وتمكين المتعلم من التفاعل الواعي مع مختلف الخطابات الثقافية والعلمية والإعلامية.

وتعد هذه المهارات أساسا لبناء قارئ فاعل قادر على الحوار الداخلي مع النص، وتكوين آراء مستقلة، واتخاذ مواقف مبنية على تفكير منطقي متزن. (Ennis, 2010: 51)

• **نظف نظف** : خ ه ن ظ ك ع ج ط ك كى غى ة بطقوى بى لأفؤ ب:

يقدم التعلم التحويلي إطارا قويا لتنمية مهارات القراءة الإقناعية من طريق تركيزه على تغيير الأطر المرجعية للقارئ، فعندما يواجه القارئ نصا إقناعيا يتحدى معتقداته أو افتراضاته المسبقة، يمكن أن يؤدي ذلك إلى معضلة مربكة تدفعه إلى عملية التعلم التحويلي هذه العملية تمكن القارئ من:

• **وعجى قى** وإلغى صدة :يساعد التعلم التحويلي القارئ على فحص افتراضاته الخاصة حول الموضوع الذي يتناوله النص، مما يجعله أكثر انفتاحا على وجهات النظر المختلفة وأكثر قدرة على تقييم الحجج بموضوعية.

• **ة زظك** ذ :من طريق تغيير الأطر المرجعية، يصبح القارئ قادرا على رؤية النص من زوايا متعددة، وفهم الدوافع الكامنة وراء رسالة الكاتب، مما يعزز قدرته على التحليل والتأويل.

• **ة ظف ظق** :يشجع التعلم التحويلي على التأمل النقدي، وهو جوهر التفكير الناقد اللازم للقراءة الإقناعية. فالقارئ الذي يمر بعملية تحويلية يصبح أكثر قدرة على طرح الأسئلة، والبحث عن الأدلة، وتقييم المصادر.

• **ظع د لظك فؤة** :يساعد التعلم التحويلي القارئ على التعامل مع التناقضات بين معتقداته والنص المقروء، مما يؤدي إلى فهم أعمق بدلاً من الرفض المباشر. (Blumer, : 98) (2019)

- **وعجى ادبى لآ** ظ ك ج ب ل **ظقوى ب:**

تعد القراءة أداة قوية لإحداث التعلم التحويلي، إذ يمكن للنصوص أن تعمل كـ "معضلات مربكة" تدفع القارئ إلى إعادة بناء أطره المرجعية، فعندما يقرأ الفرد نصا يقدم وجهة نظر مختلفة جذريا عن وجهة نظره، أو يكشف عن معلومات تتناقض مع معتقداته، يمكن أن يؤدي ذلك إلى:

• **ة وإلغى صدة** :يدفع النص القارئ إلى التساؤل عن صحة افتراضاته المسبقة، مما يفتح الباب أمام التفكير النقدي.

• **ة زظك ع غ ب** :يوفر النص معلومات جديدة تساعد القارئ على بناء فهم أوسع وأكثر شمولية للموضوع.



١. نَع طك عك طك كى عووع عئى قى لإغى صئ طك ق بع طق ذئ ا، مما يعزز قدرته على التعامل الموضوعي مع النصوص الإقناعية، ويقلل من التلقي السلبي أو الرفض التلقائي للأفكار المخالفة.

٢. ه طك عك طك كى غىة زطئ لآ طك ج بك عك ، الأمر الذي يمكنهم من فهم النصوص الإقناعية من زوايا متعددة، وتحليل نوايا الكاتب واستراتيجياته الإقناعية بصورة أكثر وعياً ونقداً.

٣. ع ر طك عك طك كى لمئىة طلف طق ا ف هئ أزيئ ذكوى بئى لأفئ ب ، من طريق تشجيع التأمل النقدي، وطرح الأسئلة، وتقييم الأدلة، والكشف عن التحيزات والمغالطات المنطقية داخل النصوص.

٤. ن ع طك شئ لأفئ ب لفيئ غمئ ل لأحئ طك عك طك كى ، عندما تتضمن أفكاراً أو مواقف تتحدى المعتقدات الراسخة عند القارئ، مما يؤدي إلى حدوث ما يعرف بالمعضلات المركبة التي تدفع إلى إعادة بناء الفهم.

٥. ه طك ئ ذ طك ئف ب غى ن ع آت طك عك طك كى غى طقوى بئى لأفئ ب، إذ تتيح هذه الممارسات تبادل وجهات النظر، واختبار الافتراضات، وبناء فهم مشترك قائم على التحليل العقلاني والنقاش النقدي.

٦. يكع طك عك خيئ ل ئ ذ غى فقع طك عك طك كى ك بطقوى بئى لأفئ ب، من طريق تيسير الحوار، وتهيئة بيئة تعليمية آمنة، وتصميم أنشطة تعليمية تركز على إثارة التفكير النقدي والتأمل الذاتي.

٧. ي طك آم خ لئ لئخ إلك عك طك كى غىة ذ طقوى ب ه غى اء؟ فئذ إئظ مؤف ، قادر على تحليل الخطاب الإقناعي، وتقييم مصداقيته، وتكوين آراء مستقلة قائمة على الفهم العميق والحجة المنطقية.

طك ئخ ذ:

لويلا نك ئخ نطع ب

[1] الحارثي، أ. (٢٠١٥)، لهئ طك ئ بئى لأفئ ب مع لؤ هئ ك طك كغ طك طقوى بئى

ك ل إلك ك بئى ئم ب. ل ك بئى ك ل طك ب طلف ب.

[2] محمد، س. ر. إ. (بلا تاريخ). نموذج لتدريس القراءة قائم على النظرية التأويلية النقدية لتنمية

مهارات الفهم الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، جامعة عين شمس، فك بئى بئى ب

طك ب.

[3] ميزيرو، ج. (١٩٩٧) طك عك طك كى: م بة .

- [4] Blumer, H. (2019). ***Symbolic interactionism: Perspective and method***. Prentice–Hall.
- [5] Cranton, P. (2016). ***Understanding and promoting transformative learning: A guide for educators of adults***. Stylus Publishing, LLC.
- [6] Dirkx, J. M. (2006). ***The power of soul: Transformative learning as a spiritual–religious journey***. In E. W. Taylor (Ed.), *The handbook of transformative learning: Theory, research, and practice* (pp. 277–292). Jossey–Bass.
- [7] Ennis, R. H. (2010). ***A taxonomy of critical thinking dispositions and abilities***. In J. B. Baron & R. J. Sternberg (Eds.), *Teaching thinking skills: Theory and practice* (pp. 9–26). W. H. Freeman.
- [8] Facione, P. A. (2019). ***Critical thinking: A statement of expert consensus for purposes of educational assessment and instruction***. American Philosophical Association.
- [9] Jackson, L. (2008). ***Transformative learning and the philosophy of Jürgen Habermas***. *Adult Education Quarterly*, 58(2), 113–129.
- [10] Kucer, S. B. (2005). ***What is reading research?*** *Reading Research Quarterly*, 40(2), 220–225.
- [11] Leu, D. J., Kinzer, C. K., Coiro, J., & Cammack, D. W. (2004). ***Toward a theory of new literacies in a global village***. In R. B. Ruddell & N. J. Unrau (Eds.), *Theoretical models and processes of reading* (5th ed., pp. 1570–1600). International Reading Association.
- [12] Mezirow, J. (1990). ***Fostering critical reflection in adulthood: A guide to transformative and emancipatory learning***. Jossey–Bass.
- [13] Mezirow, J. (1991). ***Transformative dimensions of adult learning***. *Jossey–Bass*.
- [14] Mezirow, J. (2000). ***Learning to think like an adult: Core concepts of transformative learning***. In J. Mezirow & Associates

(Eds.), *Learning as transformation: Critical perspectives on a theory in progress* (pp. 3–22). Jossey–Bass.

[15] Paul, R., & Elder, L. (2008). *The miniature guide to critical thinking concepts and tools*. Foundation for Critical Thinking.

[16] Smith, M. C. (2002). *The critical thinking skills of secondary students*. *Journal of Adolescent & Adult Literacy*, 46(2), 136–147.

[26] Taylor, E. W. (2007). *An update on transformative learning theory: A critical review of the empirical studies (1999–2005)*. *International Journal of Lifelong Education*, 26(2), 173–191.

[17] Taylor, E. W. (2008). *Transformative learning theory*. *New Directions for Adult and Continuing Education*, 2008(119), 5–15.

[18] Taylor, E. W., & Laros, A. (2014). *The transformative learning theory of Jack Mezirow: A comprehensive review*. *Adult Education Quarterly*, 64(1), 1–22.